

بالتمر» . . إلخ . رواه النسائي وابن ماجه والحاكم عن عائشة وصححوه^(١) . فإن هذا من أمور العادات التي لا قرينة فيها ولا حقوق تقتضي التشريع .

«بخلاف الحديث : « كلوا لحوم الأضاحي وادخروا » ، رواه أحمد والحاكم عن أبي سعيد وقتادة بن النعمان ، وسنده صحيح^(٢) ، فإن الأضاحي من النسك ، والأكل منها سنة ، فأمر المضحى به للندب ، وادخارها جائز له ، ولولا الأمر به لظن تحريمه أو كراهته ، لعلاقة الأضاحي بالعيد ، فهي ضيافة الله تعالى للمؤمنين في أيام العيد .

« فالتشريع إما عبادة أمرنا بالتقرب إلى الله تعالى بها وجوباً أو ندباً ، وإما مفسدة نهينا عنها ، اتقاء لضررها في الدين ، كدعاء غير الله فيما ليس من الأسباب التي يتعاون عليها الناس ، وكأكل المذبوح لغير الله ، وتعظيم غير الله بما شرع تعظيم الله به من الذبح له والحلف باسمه ، أو لضررها في العقل أو الجسم أو المال أو العرض أو المصلحة العامة ، وإما حقوق مادية أو معنوية أمرنا بأدائها لأهلها ، كالموارث والنفقات ومعاشرة الأزواج بالمعروف ، أو أمرنا بالتزامها لضبط المعاملات كالوفاء بالعقود ، وبإدخال حكم الاستحباب ، وحكم كراهة التنزيه في التشريع تتسع أحكامه في أمور العادات كما يعلم مما يأتي .

« ليس من التشريع الذي يجب فيه امتثال الأمر واجتناب النهي ما لا يتعلق به حق لله تعالى ولا لخلقه ، لا جلب مصلحة ، ولا دفع مفسدة ، كالعادات والصناعات والزراعة والعلوم والفنون المبنية على التجارب والبحث . وما يرد فيها من أمر ونهي يسميه العلماء (إرشاداً) لا تشريعاً ، إلا ما ترتب على النهي عنه وعيد كلبس الحرير .

(١) رواه النسائي وابن ماجه والحاكم عن عائشة ، ولم يصححه أحد فيما علمت : ذكر المناوي في (الفيض) أن مداره من جميع طرقه على أبي زكير ، قال ابن حبان : لا يمتنع به ، روى هذا الحديث ولا أصل له ، وقال العقيلي : لا يتابع عليه ، ولا يعرف إلا به . وفي الميزان : هذا حديث منكر ، رواه الحاكم ولم يصححه مع تساهله في التصحيح ، اهـ ومن ثم أورده ابن الجوزي في الموضوعات (فيض القدير ٤٤/٥) وحكم الألباني في (ضعيف الجامع الصغير) بأنه موضوع (رقم ٤٢٠٤) ، وإنما وقع السيد رشيد في هذا الخطأ من جراء ثقته برموز الجامع الصغير للسيوطي ، وفيها ما فيها .

(٢) اعتمد السيد رشيد في تخريج الحديث على السيوطي ، وفيه تقصير ، فقد رواه مسلم عن أبي سعيد وجابر وعائشة ، والبخاري عن سلمة بن الأكوع ، كما في صحيح الجامع الصغير (٤٥٠٣) .